كان لساني ناشفا وجوفي يحترق · دخلت الى الخيمة فوجدت المقاتل القروي يتناقش مع نزيه في السياسة · كان نزيه متكئا على يده اليسرى ، يرتجف قليلا من البرد · وجهه احمر بالشمس والضباب · يرفع يده اليمنى ، ويتكلم الى ما لا نهاية ·

ـ يجب حل المسألة الشرقية بشكل نهائي · منذ ثلاثمائة عام والغرب يغرس سكينه في خاصرتنا باسم المسألة الشرقية وحقوق الاقليات · يجب ان ننتهي من المسألة الى الابد ·

جلست الى جانبهما واستمعت · ثم بدأ النقاش يحتد · وارتفع صوت المقاتل القروي · نظرت اليه ، كان يحمل في يده ليمونة تتوهج في الخيمة المعتمة · كانت الليمونة تشارك في النقاش على طريقتها الخاصة · تنتقل من اليد اليسرى الى اليد اليمنى في حركة بطيئة · ثم حين يحتد النقاش ويصمت ، تأتي الليمونة لتشق الصمت في حركة متسارعة بين اليدين ، وكأنه اصبح احد الحواة ، الذي يستطيع ادخال الليمونة في اذنه فتخرج شجرة من فمه · يضع الليمونة فوق البطانيات المبتلة التي تكدست فوق بعضها · ينحني نزيه ، يمد يده ، لكن يد القروي اكثر سرعة · يمسكها ، ترقص بين يديه ، ثم يتركها تتدحرج قليلا ·

ـ ولكن من اين جاءت الليمونة ؟

يتجاهل السؤال · ثم يأخذ صوته نبرة خاصة ·

ـ يجب الاعتناء بالسلاح في هذا المناخ · فالماء يتسرب الى داخله · المهم ، يجب ان نتابع القتال · هكذا تريدون · انا اوافق · شرط ان لا نبقى هنا على رأس الجبل ، وسط هذا البرد الذي لا يطاق ·

تدحرجت الليمونة · امسكها طلال · قفز المقاتل القروي ·

ـ اريد الليمونة · هذه ليمونتي الخاصة ·

ـ لا توجد املاك خاصة في الثورة ·

قفز · امسك الليمونة وسحبها من يدي · جلس في زاوية الخيمة وحيدا هو وليمونته · تقدمنا منه · وضع الليمونة خلف ظهره ·

ـ يجب ان نذهب الى بسكنتا · هناك نجد بيوتا واشياء نأكلها ·

التمعت السماء بأصوات الرشاشات البعيدة · وقف نزيه · بدأت المعركة · يجب ان نأكل هذه الليمونة قبل المعركة ، نتقاسمها نحن الثلاثة · وقف طلال ، امسك بندقيته · وضع المقاتل القروي الليمونة في جيبه ، وبدأ يحاول انتعال